

# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبتدئين في الرهبانية المارونية المريمية

## مع مريم...



### مريم المصباح

لَكُمْ سُرْرَتٌ عِنْدَمَا أَعْلَمَنِي مَعْلَمُ الْإِخْوَةِ الْمَبْتَدئينَ بِأَنَّهُ يَبْذِي مَعَ أُسْرَةِ دِيرِ مَارِ سَرْكيسِ وَيَاخوسِ إِصْدَارَ نَشْرَةِ رُوحِيَّةٍ رُهْبَانِيَّةٍ شَهْرِيَّةٍ بِأَقْلَامِ الْمَبْتَدئينِ أَنْفُسِهِمْ. إِنَّهَا خُطْوَةٌ تَدْعُو إِلَى التَّفَاوُلِ بِأَقْلَامِ رُهْبَانِيَّةٍ وَاعِدَةٌ. وَهِيَ سَنَةٌ تَمَرَّتْ عَلَى الْإِصْدَارِ الْأَوَّلِ، أَعْتَمِنُهَا فُرْصَةً لِأَتَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّنَجُّبِ إِلَى كُلِّ مَنْ أَسْهَمَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْمُشْرِفِ كِتَابَةً وَإِعْدَادًا وَنَشْرًا.

"المصباح" كلمة راسخة في قاموسنا الرهباني وهي تعود إلى زمن المؤسس عبدالله قراعلي الذي كتب "المصباح الرهباني". وفي مجاميعنا السابقة، عرفنا كتاب "المصباح المريمي"... يبدو أن بين مريم شفيعتنا وكلمة "المصباح" تلازم قوي، فمريم هي المصباح الذي يستنير به كل راهب مريمي ليصل إلى يسوع المسيح. كيف لا، ومريم تكرس نفسها بالكلية إلى أولية الله الذي يحرق، كما أنها تكشف النعمة الفائقة التي أسبغها الرب عليها إذ حبّل بها بلا دنس: "لأنه نظر إلى أمته الوضيعة" (نو ٤٨/١)، فعدت حياة فتاة ناصرة الجليل كلها نعم وأصبحت "أم الله"، أم يسوع المخلص الذي أرجع إلى العالم بهاء خلقه الأول وأعطاه الحياة والرجاء.

إن مريم هي ابنة أرضنا، هي تلك المرأة التي استسلمت بالكلية إلى الله وقبّلت منه امتياز أن تهب الحياة البشرية إلى ابنه الأزلي: "أنا أمه الرب، فليكن لي بحسب قولك" (نو ٣٨/١).

اليوم، وتزامناً مع إصداركم هذا العدد، أدعوكم إلى النظر دوماً باتجاه مريم. انظروا إليها في الفرح والتشدة، في العافية والمرض، في الحياة والممات... ففي قلبها الأمومي نجد ملجأ ورحمة وعزاء ومعيناً ونوراً في مسيرة حجنا الأرضي. وفي مستهل هذا العام الجديد ٢٠٠٩، نكل حياتنا إلى مريم، وبين يديها نضع رهبانيتنا، نشأتنا وأديارنا، رسالتنا ومؤسساتنا، رعايانا وعائلاتنا، كنيسةنا ولبنان، ونسألها أن تساعدنا على اتباع ابنها يسوع في القداسة ونقاوة الحياة لنتمكّن يوماً من أن ندخل ملكوت الله حيث تذوق معنا فرح محبة الأب، يا مريم صلي لأجلنا واجعلي مصباحنا يضيء في الأرض وفي السماء.

الأباتي سمعان أبو عيده

الرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية



كبيرة بحياة المؤمن إذ أنّ الكاهن يُكرّسُ المياه في الدنح قائلاً: "أيها الطاهر والمُطَهَّر الذي أُقبلَ إلى النُسل من أجل تطهيرنا... طَهَّر أوساخنا...". ثمّ يأخذ جمرَةً ويلقيها في الماء على ثلاث دفعات قائلاً: "بأسم الآب تتطهَّر والابن تتنقَّى والروح تتبارك" (موربد المابدين، تبريك الماء في الدنح)، وهذه إشارة إلى المعمودية بالنار. من عادة استعمال الماء المبارك في البيوت، وُلِدَتْ عادةً نَضْح المؤمنين في الكنائس ووضَع كاسات وأجران على أبوابها يتباركون منها عند دخولهم، مُجَدِّدين مواعيد معموديتهم ولو شكلياً.

في كلِّ مرّة يبارك الكاهن المياه، يقوم بذلك ممثلاً الكنيسة المقدّسة التي ترفع الصلاة إلى الربّ المُخلّص طالبةً مِنْهُ إحلالَ روحه القدّوس على المياه لتُدجّي كلَّ مَنْ يشرب أو يغتسل أو يرشُّ منها من جميع أعمال العدو كالسحر والرقيّة والعرافة...

الأخ ملرتن عيد

"كلّ مَنْ يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فدنح يعطش أبداً" (يو ٤/١٤)

لا حياة على الأرض من دون مياه، فالإنسان يستعمل الماء في جميع حاجاته وقد أُسُوِّدَتْ إليه رموزٌ عدّة إذ رأى فيه الفلاسفة مبدأ الكون والعنصر المُكوّن ورمزاً للتطهير واستمراريّة الحياة والمعرفة والعودة إلى اللاشكّل عند الأديان الصوفيّة ورمز اللاوعي في علم النفس التحليلي. ورد في سفر التكوين أنّ "روح الربّ يررف على المياه" (تك ١/٢)، لذا اعتُبرها المسيحيّون مقدّسة وضروريّة للحياة، ترمز للخُصْب والشفاء من الأمراض والنقاوة والتطهير. لا بُدُّ هنا من التوقّف عند ماء العماد الذي يَتَمُّ من خلاله نزع الإنسان القديم بالتغطيس وليُسُ الإنسان الجديد الذي هو على صورة الله ومثاله.

على صعيد الليتورجيا، تُستعمل الرموز البيبليّة للمياه، خصوصاً في رتبة العماد، ويُعتبر الماء شَيْبَةً سرّاً إذا بورك، مع العلم أنّ الكنيسة تُبارك المياه أربع مرّات في السنة: في الدنح والعنصرة وعيد القديسين بطرس وبولس وارتفاع الصليب. إنّ عادة تبريك المياه وحفظه في البيوت معروفة منذ الأجيال الأولى ولها سابقة تتمثّل بغسيل الربّ أرجل تلاميذه. أمّا الفوائد التي ترجوها الكنيسة من شَيْبَةِ السرّ هذا، فهي إبعاد الشيطان وتجاربه ومَنح النعمة ومعونات الروح القدس. لمعمودية يسوع علاقة

### العادات الرهبانية في الكنيسة



العادات الرهبانية تواكب مسيرة دعوتنا منذ دخولنا الدير فتساعدنا على أن ننخرط في الحياة المُكرَّسة وعلى أن نشعر بانتمائنا فعلياً إلى جسم رهبانيتنا، مطبقين قوانينها بالفعل والممارسة.

اخترنا لهذا العدد من نشرتنا التطرّق إلى العادات التي يتمرّسُ بها الراهب في الكنيسة خلال الحفلات الطقسية، مثلاً: الدخول والخروج من الكنيسة، صلوات الغرض، التبخير، تلاوة الطلبات، القداس، زيارة القربان، قرع الأجراس...

• الحفلات الطقسية: لا بدّ من وجود عدد من المرّمين ومعهم مدير للجوقة ومساعد، يتمّ تعيينهم من قِبَل الرئيس. تُتلى خلالها الصلوات بوضوح وتأنّ لكي تتسمّ بالخشوع.

• الدخول والخروج من الكنيسة: عند الدخول، نضع ماءً مباركاً مع رسم إشارة الصليب قائلين: "أدخل إلى بيتك يا ربّ وفي هيكل قُدسِكَ أسجد". ننحني أمام القربان ونأخذ مكاننا مكشوف في الرأس ثمّ نتلو مرّةً واحدةً الأبانا والسلام. يُستحسنُ عدم دخولنا إلى الكنيسة متأخّرين أو خروجنا منها في أوقات الصلوات إلاّ بعد استئذان الرئيس. في حال حضور الأب العامّ في الكنيسة، على الجميع الوقوف عند خروجه والإنحناء للقربان أولاً وبعده للأب العامّ قِبَل الانصراف بحسب التدرّج الرهبانيّ، بدءاً بالأقدم والأكبر سنّاً وصولاً إلى الأصغر...

• صلاة الغرض: تُتلى الصلوات بين جوقين والجوق الأوّل يكون من جهة المترّسّ.

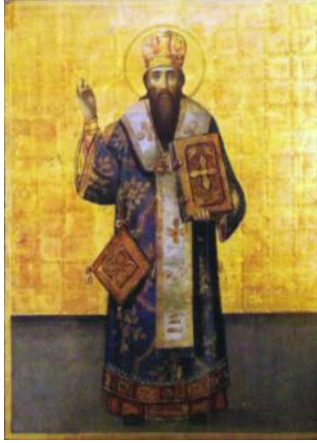
• زيارة القربان المقدّس جماعياً: تتمّ مرّتين خلال النهار. الأولى بعد الغداء؛ فيها تُتلى صلاة لأجل الدعوات الكهنوتية والرهبانية، والثانية بعد العشاء؛ تُرفع فيها الصلوات لراحة نفوس موتى الرهبانية والمحنين إليها مع تلاوة مزموّر "من الأعماق" (مز 129).

• قرع الأجراس: في حال وجود جرسين، يُقرع الجرس الكبير في الأعياد والأحاد والزيارة الرسمية للأب العامّ، أمّا الجرس ذات الحجم الوَسَط فيُعلَنُ في الأيام العادية مَوعِد القداس و صلوات الغرض. في حال وجود جرس واحد، يُستعملُ لِكَلِّنا الحالّتين. أمّا الجرس الصغير والناقوس فيُخصّصان للمائدة والأعمال الديرية. يبطلُ قرع الأجراس من خميس الأسرار إلى سبت النور بعد صلاة الغفران وكان قديماً يُستعاض عنها بألة خشبية للتنبية إلى أوقات الصلوات.

إنّ معرفتنا لعادات الرهبانية وممارستها بحبّة واقتناع تجعلنا نتمرّس في الحياة الجماعية وتربطنا بتاريخ الرهبانية المنتمين إليها.

الأخ شربل دوماني

أسقف قيصريّة سنة ٣٦٢ ليُرسمه كاهناً، لكنّه اشتغلَ حَسَدًا منه فعاد باسيليوس إلى العيش كراهب. عام ٣٦٥، طلب الأسقف من غريغوريوس إرسال باسيليوس من جديد إلى قيصريّة بسبب معاناة كنيستها. اختارَ أسابيوس باسيليوسَ معاوناً له فعالج هذا الأخير أمور المدينة. أدى تعاقبُ الحروب إلى تقنين الموادّ الغذائيّة



فتوجّه بمواعظه إلى الأغنياء. عاشَ مُتَقَشِّفاً، يملكُ لباساً واحداً ويقناتُ من الخبز والماء، كما أنّه كان يُعين الفقراء. سنة ٣٧١، بدأ الإمبراطور فالنس استتصالَ الكتلّةِ فهَدَدَ باسيليوسَ والمسيحيين بإبعادهم وقَتْلهم وتدمير كنائسهم. في السنة التالية، غادر الإمبراطور إلى أنطاكية فتدخّل باسيليوس وأعاد النظام إلى كنائس أرمينيا وسوريّة وأنطاكية. كان مديراً منتبهاً ورئيساً لكنيسة مطيّّة ومؤسس مُدُنٍ إذ حصل من الإمبراطور على إذنٍ ببناء مستشفى وملجأ وكنيسة بالإضافة إلى فنادق ومساكن للعَمَّال ومطعم شعبيّ. كان رسول وحدة الكنيسة، كاتباً ومُفكِّراً هُمة الدفاع عن المسيحيّة. كان ميّالاً إلى حياة العزلة، لكنّ الله دعاه إلى العمل الرسوليّ. بعدما مُني جيش فالنس بالهزيمة، خَلَفَه ثيودوسيوسُ على العرش وكان كاثوليكيّاً فأعاد السلام إلى الكنيسة. لم يرَ باسيليوسَ هذا النصر فقد رقد بالربّ في الأوّل من كانون الثاني سنة

### القُدّيس باسيليوس الكبير

نجمٌ أَسْعَجَ في سماء الكنيسة الشرقيّة فأضاء العالم بتعاليمه اللاهوتيّة ومواعظه وكتاباتهِ وقداسته حياته الرسوليّة. كان مثلاً حيّاً للشباب المسيحيّ في المدارس وكاهناً سباقاً في خدمة النفوس ومعلّماً للرهبان والنسك وبحرّ عِلْمٍ حَفَاقٍ بين أساقفة زمانه؛ إنّه القُدّيس باسيليوس الكبير.

وُلِدَ سنة ٣٢٩، من أبوين مسيحيين غنيّين يعيشان في قيصريّة كبادوكيا. أرسله والدّه إلى مدارس عدّة وأخيراً إلى أثينا حيث أتقن فنّ الخطابة والتفكير وأظهر غيرّةً رسوليّةً فهدى صديقاً إلى المسيحيّة، هو غريغوريوس النزينزيّ. عاد إلى وطنه وعَلِمَ في بلدته مُستَليماً للمجد ومُعْتَبِراً نفسه متفوقاً. لكنّ شقيقته أطلّعتَه على رأيها فيه فانفجحت عيناه وتخلّى عن منصبه وأملاكه مُختاراً الفقر وكاسباً معيشته بالعمل؛ عندها فهم الإنجيل. انطلق باسيليوس لزيارة النسك في براري فلسطين وسوريّة ومصر لتعميق خبرته الروحيّة... رأى أنّ حياتهم لا تصلح له بالرغم من قداساتهم فطلب من غريغوريوس اللحاق به لعيش حياة تطابق مُثُل الإنجيل بهدف خدمة الكنيسة. اختار سكنى الريف وانكبّ على دراسة الكتاب المقدّس وكُتِبَ العلماء المسيحيين فتبّعهُ رفاق آخرون ما لبث أن نظّم حياتهم بين صلاةٍ وعمل. استدعاه أسابيوس

٣٧٩ وكان لم يتجاوز بعد الخمسين عاماً. (تَمَيَّنَهُ الكنيسة في ١ كانون الثاني).  
في هذا الشهر نذكر أيضاً: القديس  
غريغوريوس النزينزي (١)، القديس أنطونيوس

الكبير (١٧)، القديس فرنسوا دي سال (٢٤)،  
القديس بولا (٢٦)، القديس أفرام السرياني (٢٨)،  
القديس جان بوسكو (٣١).

الأخ مايكل أبي نخول

## شخصيات وأديار من رهبانينا

حيثما حُتَّ الرسالة، تأسست الكنائس

والأديار والبطركانات.  
لا تزال الرهبانية  
المارونية المريمية تهتم  
برسالة مصر وتقدم  
قرايين على مذابحها،  
رهباناً ملتزمين بخدمة  
الرب أينما حلوا:



الرسالة المارونية في مصر

كما يرتحل طائرُ  
النورس، طائعاً قانون  
الطبيعة، بحثاً عن دفء  
الصيف، يرتحل الراهب  
الماروني المريمي من  
بلاد طائعاً السلطة  
الرهبانية، متوجّهاً إلى

ففي مصر الجديدة بطركانة وكنيسة بُنيت  
على أسم القديس مارون عام ١٩٣٢، يجاورها  
مركز طبيّ ومختبر. كما يهتمّ الرهبان بإدارة  
مدرسة هي سراجٌ موقدٌ يُضيء لكلّ من أراد  
ارتشاف العلم وتهذيب الأخلاق. أما مركز شبرا  
الذي تأسس سنة ١٨٨١ وضمّ كنيسة القديس  
جرجس، فما برح يلبغ دوراً مهمّاً على الصعيد  
الرعايّي. وأنشأ الرهبان في بور سعيد مركز  
اصطناعي يخدم رعايا الجوار انطلاقاً من كنيسة  
القديسة تريزيا الطفل يسوع.

الرسالة هي إحدى أعمال الربّ العظيمة،  
تبقى أمانة على الحقّ والاستقامة، مُسبّحة أسم الله  
القدس، شاهدة دائماً أبداً لعظمته بين الأمم.

الأخ پول غصن

أرض الرسالة... هناك، يحلّ المسيح إلى إخوة  
الربّ الصغار " معلماً ومُبشراً في ديارهم بغيره  
الرسول الأوائل..."

أربعٌ وستون سنة بعد المئتين مرّت على  
تأسيس الرسالة في مصر، حين حمل الراهب  
العلامة الأب موسى هيلانه الشامي، عام ١٧٤٥،  
أخلاق لبنان وتربيته وعلمه إلى أهل بلدة دُمياط  
المصريّة وساعدهم في التزامهم المسيحيّ.

تعاقب بعده الكهنة عبر الأجيال محافظين  
على الرسالة التي خدمت الجالية المارونية  
وانتقلت، مع نزوح الموارنة في القطر المصريّ،  
من مصر القديمة مروراً بدرب الجذينة في  
القاهرة وشبرا وصولاً إلى الزقازيق وطنطا  
وبور سعيد ثم المنصورة والزيتون بلوغاً إلى  
مصر الجديدة والسودان.

تعدّدت نشاطاتنا في شهر كانون الأوّل حيث:



- احتفلَ قدّس الرئيس العامّ الأباتي سمعان أبو عبده برتبة لبس ثوب الإبتداء للإخوة الثمانية: ربيع إسطفان، مكسيم باز، جو عيد، شربل نصر، مايكل أبي نخول، إيلي يزبك، جناديوس النيراني، إيلي مطر، وذلك في ٤

كانون الأوّل ٢٠٠٨. باركهم الربُّ وتبّهم في حياتهم الجديدة.

- شاركنا باحتفال الأب مارون صدقة ر.م.م. بقدّاس اليوبيل الذهبيّ لسيامته الكهنوتية يوم ٢٠ كانون الأوّل ٢٠٠٨، في دير سيّدة اللويّزة - زوق مصبح. وفي اليوم عيّنه، حضّرنا ريسيتالاً ميلادياً أحيّته جوقة "زهرة العذراء" في دير القديسة تيريزيا الطفل يسوع - سهيلة.



- شاركنا بقدّاس نصّف الليل الميلاديّ الذي احتفلَ به قدّس الرئيس العامّ الأباتي سمعان أبو عبده في دير سيّدة اللويّزة - زوق مصبح.



- استقبلنا جمهور آباء دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيلة، في زيارة معاينة قاموا بها إلى ديرنا ليلة ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٨.

الأخ سليم نصار



## كنيستنا ماذا تقول؟

أرادت نشرة "المصباح"، في السنة الثانية على إصدارها، أن تؤمّن تواصلًا أكبر مع قرائها وذلك بمعالجة مواضيع مطروحة في مجتمعنا، خاصة عند شبيبنا، فاتحة المجال لاستقبال أسئلتكم والإجابة عنها من خلال تعاليم الكنيسة الكاثوليكية عبر فقرة "كنيستنا ماذا تقول؟".

### سرّ الذنوبية أي الإعتراف

#### ◆ لماذا الإعتراف؟

الخطيئة إهانة لله وقطع للشركة معه، هي مرضٌ روحيٌ يجب معالجته سريعاً. المعالجة تتم عبر فعل تواضع عميق وطاعة لإرادة الرب، إفساحاً بالمجال ليسوع كي يعانق الخاطيء ويغفر له بواسطة كهنته.

#### ◆ ألا يمكنني أن أعترف مباشرة لله من دون المرور بالكاهن؟ حتى لو كنت لا أرتاح له...؟

أولاً، لقد أعطى يسوع سلطان مغفرة الخطايا إلى كنيسته وكهنته عبر قوله للرسل: "من غفرتهم خطاياهم غفرت لهم ومن أسكتهم خطاياهم أسكتت" (يو ٢٠/٢٣)؛ تلك كانت طريقة الإعتراف منذ أيام الرسل (بع ١٦/٥).

ثانياً، من قال أنك ستعرف مداواة نفسك، من مرض الخطيئة، بنفسك؟ إن الكاهن الذي يعطي المسيح من خلاله الغفران ويؤمّن الأسرار كافة، قد دعا الرب كما دعا رسله للخدمة والتبشير. قل لي، هل بإمكانك تحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح من دون المرور بالكاهن...؟

حتى لو كنت لا تترتاح للكاهن، يمكنك اللجوء إلى آخر؛ ألا تستشير عدّة أطباء للمعالجة...؟ الإختصاصات والمواهب المتنوعة تعطيك خياراً واسعاً وحرية كبيرة.

لذلك كن واضحاً وصريحاً في تحديد العوارض-الخطايا أمام الطبيب-الكاهن كي يُشخص المرض

ويعطيك العلاج المناسب والشافى.

♦ ولكنني سأعود إلى الخطيئة! ألا يمكنني أن أعيش حياتي" ثم أعترف لاحقاً؟

هل تعلم متى تأتي الساعة؟ كأنك تقول ليسوع: لا أريد أن أصالحك لأنني سأعود وأغيطك. إن الله خالقنا يعلم بضعفنا، لذلك رسم سرّ الإعتراف، فكما تُغضبُ الخطيئة، يُفرّجها تواضعنا المستمرّ أمامه تعبيراً عن محبّتنا. في كلّ مرّة تعترف، أنت تبني ميداناً جديداً في حصنك الروحيّ ضدّ الخطيئة. غالباً ما يكون العلاج مريراً وصعباً لأنّ مسيرتك نحو الملكوت تتطلّب حرباً شرسة، فأحيل صليبك وجاهد ضدّ الخطيئة والشرّ، تتّصّرُ بسلاح التوبة والإعتراف.

يرجى إرسال أسئلتكم على بريدنا الإلكترونيّ: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

الأخ جو عيد

خبريّة وعبرة

لا باللحم والدم...

وجدتُك بين أشواك العالم وردةً سرّيةً مخفيةً ساكنة، أنت الحامل بالفادي واسمك مريم.

ارتَميتُ في زُرقةِ ثوبك لأنّ قلبي المتألّم وجدّ مثيله فيك.

ولّد ابنك فسألته بتعجبٍ: "مَنْ أنتَ حتّى يهتزّ العالمُ بولادتك؟

إنسانٌ تمّم النبوءات، أم إله أخفى مجده السماويّ وبدّل بياض رداءه الإلهيّ بسواد الثوب البشريّ؟".

ثمّ سأله مجدّداً: "مَنْ أنتَ؟"

فأجابني: "تعال".

عندها، تهلّلت قائلاً: "أحببتك حباً أعمى وجذبتُ بهمسك الداعي، فأغرقتني في دمك لأتبرّر وتنفجر فيّ مراحلك. هكذا، أقاتل بحبّك كلّ ما ليس منك ويسقط الأشرار والخطاة في بحر حبّك، يفهمونك فيخأصون.

اجعّلتني أشهد لك وأستشهد من أجلك، فعندما تختصر كلّ الكلمات وتكتّم كلّ النغمات، تبدأ الصلاة. أنت سرّ قلبي المريمي الذي يذبض لا باللحم والدم بل بالنار والنور".

الأخ مكسيم باز

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الإبتداء

[almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

البريد الإلكترونيّ:

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

[www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

يمكن الحصول على هذه النشرة من موقع الرهينة: